Arrasikhun International Journal, Volume 4, Issue 2, Dec 2018
ISSN: 2462-2508

انطلاق الفكر ومؤطراته

نبيل بن أحمد بن عبد الغني بنونة[1]، وليد علي الطنطاوي[2]
قسم الدعوة وأصول الدين ،كلية العلوم الإسلامية ،جامعة المدينة العالمية،
كوالالمبور، ماليزيا
nobleman137@hotmail.com

ملخص

مشكلة البحث: تحديد مدى الحرية الفكرية المتاحة ضمن الحدود التي وضعها الإسلام. والبحث في عملية التفكير وكذلك البحث في كيفية تكوين بناء فكري سليم. وتحديد المؤطرات الفكرية . أهداف البحث: يهدف هذا البحث بصورة عامة إلى تحديد مدى انطلاق الفكر، ومدى الحرية المتاحة في داخل الحدود الإسلامية المرسومة له؛ ولذلك يمكن ذكر بعض الأهداف الفرعية التالية: 1-البحث في عملية التفكير أين تحدث، وكيف تبدأ، ودور القلب فيها، وفوائد الخيال العلمي. 2-البحث الفكري فيما يتعلق بالأمن. 3-البحث في انطلاق الفكر ومؤطراته. 4-البحث في كيفية تكوين بناء فكري سليم. 5-شرح بعض المؤطرات الفكرية التي تحد من جموح الفكر. منهج البحث: المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي. خطة البحث وفيها: عنوان البحث-ملخص البحث-مقدمة-إشكالية البحث-أسئلة البحث-أهداف البحث-مصطلحات البحث-أهمية البحث - الدراسات السابقة -موضوع البحث-حدود البحث-منهج البحث. تقسيمات البحث: المبحث الأول: كيف نفكر؟ المبحث الثاني: الحرية الفكرية. المبحث الثالث: المعتقدات الدينية. المبحث الرابع: النظرة إلى الخالق والإنسان والحياة والكون. المبحث الخامس: البيئة والموروثات السابقة. الخاتمة-النتائج-التوصيات-قائمة المصادر والمراجع. النتائج: أهمية معرفة كيفية عملية التفكير وحريته ومايأطره.

كلمات مفتاحية(دلالية): كيف نفكر، الحرية الفكرية، الفكر، انطلاق الفكر، مؤطرات الفكر.

مقدمة:

"إِنَّ الْحَمْدَ لِلهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. أَمَّا بَعْدُ"[(1)]:

الأمن الفكري هو الأساس في كل أمن، وهو أهم أنواع الأمن، وأولاها بالعناية؛ لا تستقيم أمور الحياة، ولا يهنئ للإنسان عيش، ولن تسعد حياته، ما لم يكن آمنا على نفسه، ودينه، وعقله، وعرضه، وماله. الأمن الفكري يعتمد على أسس الدين الذي هو مصدر عزنا، وتوازننا، فمنه نستمد عقيدتنا، وبه نقوم سلوكنا، الولاء له، والانتماء إليه. كما أنه مرتبط بالفكر والعقل فهو المحرك للإنسان والموجه لتصرفاته.

لا يهمهم التمسك الشكلي بالدين، المهم عندهم ألا يكون تديننا تدين حقيقي عملي قائم على سلامة الفكر والاعتقاد، وأن لا يفهم المسلمون دينهم على حقيقته؛ حتى لا ينتشر الإسلام في الغرب، ولا يزاد المسلمون تمسكا وإعجابا به، وحتى لا يتمكنوا من أخذ دورهم في التقدم والحضارة؛ وبذلك تتحقق أهدافهم فلا يستقر الأمن في بلادنا، ولا تنهض دولنا لا فكريا ولا دينيا ولا دنيويا.

(1)-أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ج 3، ص 11، رقم (868). الحكم: صحيح.
http://sunnah.alifta.net/Default.aspx

حاولت في أطروحتي هذه أن أكون رؤية فكرية معاصرة حديثة تشمل النواحي الدينية والفكرية والأمنية والتربوية والنفسية والاجتماعية والقيمية والسلوكية والثقافية...لتكوين بناء فكري سليم متكامل وسطي بتدرج يوجه البشرية الوجهة الصحيحة نحو إرساء الأمن وتحقيق الاستقرار، وإقامة الحضارة الإنسانية لخير البشرية جميعا، وتشييد النهضة التي تطمح لها كل النفوس.

ملاحظة: هذه المستلة مأخوذة من أطروحة الباحث للدكتوراه والمسماة ب:((الأمن الفكري الإسلامي _تركيا نموذجا))، الباب الثاني- جزء من الفصل الأول.

إشكالية البحث:

يتناول البحث موضوع انطلاق الفكر ومؤطراته؛ لتوضيح علاقة الفكر بالأمن، ضمن أطر واضحة، ووسائل تخاطب المسلمين على مختلف مستوياتهم وأعراقهم.

لذلك كانت الفكرة الأساسية لبحثي هذا هي تحديد مدى الحرية الفكرية المتاحة ضمن الحدود التي وضعها الإسلام. والبحث في عملية التفكير أين تحدث وكيف تبدأ ودور القلب فيها وفائدة الخيال العلمي. وكذلك البحث في كيفية تكوين بناء فكري سليم. وتحديد المؤطرات الفكرية التي تحد من جموح التفكير.

أسئلة البحث:

البحث دراسة لتحديد انطلاق الفكر ومؤطراته؛ فهو بحث يثير العديد من الأسئلة، ويرمي الباحث إلى الإجابة عنها، وأهم هذه التساؤلات المطروحة ما يلي:

أين تحدث عملية التفكير اثبت وجهة نظرك؟ وكيف تبدأ هذه العملية؟

كيف نفكر؟ وما هو الفرق بين التفكير و التفكر؟ و إلى أي شيء يوصلنا التفكير؟ ما هو دور الخيال في التفكير؟ وما هي أهميته؟
الحرية الفكرية في الإسلام مطلقة أم مقيدة وضح وجهة نظرك؟ وما مدى حريتها؟
بين الجمود الفكري والانفتاح حدد موقفك؟
ما الذي يأطر فكرنا؟ اشرح ثلاثة عوامل منها؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث بصورة عامة إلى تحديد انطلاق الفكر ومؤطراته، وللبحث أهداف كثيرة أذكر منها على سبيل المثال:

-تحديد كيفية التفكير.
-دور القلب في التفكير.
- دور الخيال في عملية التفكير.
-الحرية الفكرية وحدودها في الإسلام.
- تحديد موقف المسلم من الجمود الفكري والانفتاح.
-شرح مؤطرات الفكر التي تحد من انطلاقه.

مصطلحات البحث:

1-التفكير:

أولا التعريف اللغوي:

التَّفْكِيرُ: "إعمالُ العقلِ في مشكلة للتوصل إلى حلِّها"[1].

ثانيا: التعريف الاصطلاحي:

"مبدأ كل علم نظري وعمل اختياري هو الخواطر والأفكار؛ فمنها توجب التصورات، والتصورات تدعو إلى الإرادات، والإرادات تقتضي وقوع الفعل، وكثرة تكراره تعطي العادة"[2].

"وأعلم أن الخطرات والوساوس تؤدي متعلقاتها إلى الفكر فيأخذها الفكر فيؤديها إلى التذكر فيأخذها الذكر فيؤديها إلى الإرادة فتأخذها الإرادة فتؤديها إلى الجوارح والعمل فتستحكم فتصير عادة فردها من مبادئها أسهل من قطعها بعد قوتها وتمامها"[3].

"أصل الخير والشر من قبل التفكر؛ فإن الفكر مبدأ الإرادة والطلب والزهد والترك والحب والبغض. وأنفع الفكر؛ الفكر في مصالح المعاد وفي طرق اجتلابها، وفي دفع مفاسد المعاد وفي طرق اجتنابها، فهذه أربعة أفكار هي أجل الأفكار"[4].

---

(1) - مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط** ، ط 4، مادة: فَكَّ، ص 698.
(2) - ابن القيم، **الفوائد**، د. ط، ص 252.
(3)- ابن القيم، **مصدر سابق** ، د. ط، ص 254.
(4) -ابن القيم، **مصدر سابق**، د. ط، ص 287.

تعريف الباحث الاصطلاحي المختصر للتفكير:

التفكير: العقل مصدر التخيل، والتفكير والتفكر، والمشاعر والأحاسيس؛ فعندما نشعر بشيء من داخلنا، أو نحس به عبر حواسنا الخمسة يبدأ العقل بالتفكير، كما يبدأ التفكير بالتخيل اللحظي، الخيال الإيجابي أو السلبي يتحول إلى أفكار إيجابية أو سلبية. خيال الإنسان وتفكيره، يميل إلى الجنوح والانطلاق، لكن هناك مؤطرات له تحد من جموحه، وتعيد صياغته، وبلورته. تصهر الأفكار المبدئية في هذه البوتقة؛ ثم بالتدبر والتأمل، وإعادة النظر، وإمعان التفكير، والتذكر باسترجاع المعلومات والخبرات السابقة؛ يتشكل التفكر. التفكير والتفكر ينتج عنهما الفكر فهما اللذان يشكلانه، فالفكر هو التوجه العام، والمحصلة النهائية للتفكير والتفكر، ثم تتحول تلك الأفكار إلى كلمات، وتتحول الكلمات إلى أفعال وممارسات وتتحول الممارسات إلى طباع ونمط حياة ولا يمكن تغيير طباع الإنسان، وتغيير نمط حياته، وتوجهاته العامة إلا بتغيير فكره. بالتفكر نستطيع أن نفهم ما هو غامض علينا، ونصل لما هو مجهول بالنسبة لنا، عن طريق الربط بين ما ندركه ونعلمه، وما نحسه ونتخيله، وبين المعاني والاستنتاجات الغائبة عنا، كما يمكننا تنظيم نشاط عقولنا وتحسينه بتعلم مهارات التفكير وهي مهارات مقننة منظمة.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في التالي:

-محاولة البحث إشادة بناء فكري وسطي متكامل بتدرج، وشامل لجميع النواحي، ومشتمل على أبرز وأهم القضايا الفكرية المعاصرة؛ لتكوين مفكرين إسلاميين، فالحاجة ملحة لوجود مفكرين متخصصين في الدراسات الإسلامية، لعرض الدين الإسلامي بشكل حضاري، لإبراز جوانبه المضيئة، والرد بالعقل والفكر والنقل على كل من يحاولون النيل منه أو من أتباعه، كما أن وجود هذه النخبة يسهم في الإجابة عن قضايا الأمة الكبرى، ويحل القضايا الفكرية المثارة.

الدراسات السابقة:

*** الدراسة الرابعة بعنوان: دور الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري.**

أطروحة دكتوراه مقدمة من الطالب: ونيان عبيد دهام السبيعي، كلية الدراسات العليا قسم العلوم الاجتماعية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 1434هـ.

هدف البحث:

"تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على دور الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري، من خلال التعرف على:

- الدور الثقافي لمقررات الثقافة الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري بالجامعات السعودية.

-التعرف على الفروق بين الجامعات السعودية (الحكومية والأهلية) في تعزيز الأمن الفكري من خلال مقررات الثقافة الإسلامية"[1].

منهج البحث:

"استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وقام الباحث باستخدام استمارة تحليل المضمون لتحليل مقررات الثقافة الإسلامية في الجامعات السعودية، وحكمت الأداة على فترتين متباعدتين.

(1) -السبيعي، **دور الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري**، أطروحة دكتوراه، ص 7.

أهم النتائج:

-التفكير الناقد والمناقشة الهادفة لا تتوافر بالصورة المطلوبة في مقررات الثقافة الإسلامية.

-عدم توافر الدور الوقائي للإعلام في مقررات الثقافة الإسلامية، وكذلك الانعكاسات الثقافية للعولمة، والتحصين من الأفكار المنحرفة والتوعية بمخاطر الإعلام الفضائي والإنترنت"[1].

تلتقي الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في إبراز أهمية الأمن الفكري، وفي أهمية التفكير الناقد وتنمية الفكر... و لقد أفاد منها الباحث في التركيز على بعض النقاط الهامة كالتفكير الناقد...

-وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة السابقة فيما يلي:

لقد أفردت بابا كاملا للحديث عن الفكر وصلة بالأمن، تحدثت فيه عن الكيفية التي نفكر بها والحرية الفكرية وحدودها، وعن مؤطرات الفكر، وعن إيجابيات وسلبيات الصحوة الإسلامية وتأثيرها كظاهرة فكرية على الفكر والأمن، كما أفردت فصلا بينت فيه عوامل انحراف الفكر البشري وذكرت سبعة عوامل هامة هي: عيوب وأخطاء في التفكير، وغياب التفكير الناقد، والغزو الفكري، والخداع الفكري، والشائعات، والفرقة والهزيمة، والحروب الاحتلالية. وفصلا آخر لشرح كيفية برمجة العقول وكيفية المعالجة الفكرية والنفسية لظاهرة الانحراف الفكري، باستخدام علم الفكر وعلم النفس للاستفادة منهما، ووضحت معيقات توجيه الفكر، وذكرت وسائل توجيه الفكر، وكيفية إعادة تشكيل الفكر، وكيفية تغيير القناعات الفكرية وتبديل التوجهات السلبية بأخرى إيجابية، وكيف نرتقي بفكرنا وفكر من حولنا، كما تحدثت عن طرح إسلامي حضاري فكري بصورة حديثة عملية وذكرت الأسباب الداعية لذلك، وعلاقة إقامة الحضارة مع الأمن الفكري، كما عددت أسباب اختيار هذا التوقيت. وبيان رأي علم النفس في السلوك العدواني وبينت علاقة السلام الروحي والأمن النفسي بالأمن الفكري.

موضوع البحث:

يتناول البحث موضوع انطلاق الفكر ومؤطراته. كل ذلك بأسلوب يخاطب مختلف المستويات والأعراق.

حدود البحث:

يقر الباحث أن موضوع البحث يحتاج إلى دراسات مفصلة ومطولة في كل جزئياته، وهو جدير بالدراسة والبحث. ومع ذلك كله فلقد حاولت أن أقتصر على متطلبات المستلة التي وضعتها على قدر جهدي المتواضع وفي حدود الوقت المتاح.

منهج البحث:

استرشدت بإثنين من مناهج البحث العلمي في سبيل جمع مادة البحث وكتابتها وتحليلها:

أ -استخدمت منهج البحث الوصفي.

ب -كما استخدمت منهج البحث التحليلي

---

(2)- السبيعي، **مرجع سابق** ، أطروحة دكتوراه، ص أ.

Arrasikhun International Journal, Volume 4, Issue 2, Dec 2018
ISSN: 2462-2508

الباب الثاني: الفكر

توطئة:

الإخلال بالأمن الفكري مشكلة فكرية بالمقام الأول، فالحل والعلاج الناجع له لابد أن يكون من قبل الفكر، فالفكر لا يعالج إلا بالفكر، إذا المواجهة مواجهة ثقافية فكرية قبل أن تتدخل جهات أخرى في المواجهة مع المنحرفين فكريا. لكن ما هو الفكر؟ وما أهميته؟ وهل له القدرة على إحداث الأثر المطلوب؟

الفكر هو نتاج التفكير والتفكر، إذا ارتقى الفكر ارتقى العلم، وإذا هوى الفكر تدهور العلم، العلم النافع هو العلم المقرون بالفكر السليم، والفكر الصحيح السليم هو الفكر القائم على العلم، فهما متلازمان. التفكر يعني التدبر والتأمل وإعمال النظر في الأمور، بالتفكير والتفكر نرتقي بالعلم، بل إن التعلم أصبح يُعَرَّف بالتفكير، إذا صلح فكر الإنسان وصلحت توجهاته العقدية، صلح حتى العلم الذي يسعى في تلقيه، وصلح تسخيره لما تعلم بما يعود عليه وعلى غيره بالخير. التفكير مهم جدا لتعديل سلوك الإنسان، ومهم لإقامة الحياة الاجتماعية السوية، ولازم لتقدم الحضارة، التفكير نفرق به بين العاقل والمجنون، فمن يفقد القدرة على التفكير يعد مجنونا، ومن يملك القدرة على التفكير المنطقي السليم ويمتلك مهاراته وأسسه يرتقي ليصبح مفكرا وفيلسوفا، الفكر له صلة وأبعاد بالعلم والمنطق والفلسفة والسلوكيات والحضارة...لذا كان من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية في ديننا الحنيف هو إصلاح التفكير لأن إصلاح التفكير يعني صلاح حياة الإنسان في كل مناحيها، يعني صلاح كل ما يرتبط به. "كرامتنا كلها تقوم إذن على الفكر، به علينا أن نرتقي، لا بالمكان والزمان اللذين لا نستطيع ملأهما، فلنحاول إذن أن نجيد التفكير؛ ذلك هو أساس الأخلاق ومبدؤه"[(1)].

فكر الإنسان هو الذي يعبر عن الإنسان، فكل إناء بما فيه ينضح، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، فكر الإنسان هو الإنسان ذاته، هو الذي ينبئ عما بداخل هذا الإنسان، وعما يدور في خلده وما يجول في خاطره، الفكر هو الذي يحدد سلوك الإنسان وتصرفاته وطباعه وتوجهاته ومواقفه...

"النشاط الفكري الداخلي للإنسان...هو الذي يوجه سلوكه وتصرفاته الخارجية وليست البيئة بمثيراتها المختلفة والاستجابات المباشرة لها، هو الموجه الأول للإنسان وأساس تفسير سلوكه...ولكي نغير حياتنا نحتاج إلى ما هو أكثر من المعرفة.. نحتاج إلى تفكير سليم...منطقي هادف"[(2)].

انحراف الفكر يعني خروجه عن جادة الحق والصواب، إما بالمبالغة في الغلو والتشدد و التنطع والتزمت في الدين، وفي سائر مناحي الحياة؛ مما قد يؤدي إلى العنف الفكري والإرهاب المسلح، أو بالتفريط والبعد عن الدين والقيم والثقافة الإسلامية، وفي شتى القضايا والمواقف؛ مما يؤدي إلى الانحراف والانحلال والتسيب؛ إذا الانحراف الفكري هو البعد عن الوسطية.

لكننا نستطيع وعن طريق العلم أن نعيد برمجة العقول بمعنى أنه يمكننا استبدال الأفكار والمعلومات والمشاعر السلبية والسيئة بأخرى إيجابية وسليمة؛ حتى يكون لدينا أشخاص أسوياء، ومجتمع سوي في التصرفات والسلوكيات والتوجهات.

---

(1)-باين ، **الفكر مقدمة بالغة الإيجاز**، ط 1، ص 148.

(2) - سليمان، **التفكير أساسياته وأنواعه تعليمه وتنمية مهاراته**، ط 1، انظر ص 575-576.

إلا أن مفهوم الانحراف الفكري يعد مفهوما نسبيا، بمعنى أنه يتغير بتغير المجتمع المعني بالدراسة، فما نعده نحن انحرافا فكريا لمخالفته قيمنا وثقافتنا وديننا التي هي المعيار لدينا، يعد في مجتمع آخر أمرا معتادا، ولا يشكل انحرافا في الفكر لديهم.

فالانحراف الفكري هو خروج عن القيم والمعايير والضوابط الاجتماعية والأمنية المعروفة في مجتمع ما؛ أي أنه يعني مناقضة عقيدة المجتمع وثوابت تلك الأمة، ومن يتصف بتلك الصفات فهو بذلك يشكل خطرا على نفسه، وعلى أسرته، وعلى المجتمع، وعلى الدولة التي يعيش فيها.

الإرهاب، والغلو، والتزمت، والتفكير الضال معضلة أزلية منذ بداية الخلق؛ سالت من أجلها أنهار من دماء الأبرياء! هي مشكلة فكرية في الأساس، لذا تحتاج إلى معالجات فكرية، حلها يكمن في مجابهة الفكر بالفكر، والاعتماد على الدين المأخوذ من منبعه الصافي.

فلابد من العناية بفكر الإنسان، ومعرفة كيفية نشأته، ومراحل تطوره حتى يصبح فكرا متمثلا في سلوكيات، ومعرفة مدى حرية الفكر وانطلاقه، وما يأطره داخل حدود معينة، وما هي العوامل التي تؤدي لانحراف الفكر، وما هي العوامل التي تعيق توجيهه، وطرق توجيهه، وكيفية إعادة تشكيل الفكر وتغيير القناعات، وكيفية الارتقاء بالفكر، وكيف يحقق الفكر أسمى المقاصد بتحقيقه حضارة إسلامية تقود العالم لخيري الدنيا والآخرة، وتكون الأساس لتشييد الأمن الفكري من جديد.

الأمن الفكري له صلة كبيرة بالعقل الذي هو مناط التكليف ومصدر التفكير، وله صلة بالدين، فبدون الأمن الفكري تفقد الأمة الأمن على الضروريات الخمسة التي حث الدين على الحفاظ عليها آلا وهي: الدين والنفس والعرض والعقل والمال.

> "للبحث في موضوع الأمن مبررات عدة في هذا العصر، وخاصة إذا تعلق الأمر بالأمن الفكري الذي يتناول ضمن موضوعاته مسائل تتعلق بالجانب الفكري والعقدي للإنسان. تعددت البحوث والدراسات في مجال الأمن، سواء كان في صورته المفردة أم مرتبطاً بموضوعات أخرى وثيقة الصلة، مثل التطرف والإرهاب واستخدام العنف لتحقيق الأهداف.
>
> هذا الاتجاه في البحوث كان مؤشرًا واضحاً على وجود أزمة أمنية، أي سيطرة نقائض الأمن مثل الخوف والقلق والاضطراب على مفاصل الحياة المعاصرة. ففي ظل العولمة ومعطياتها الدولية، حيث الترابط الوثيق بين الأمم والشعوب، أصبح الأمن هماً مشتركاً بين جميع مكونات المجتمع البشري، فصار أمن الفرد متعلقاً بأمن المجتمع والدولة، وأمن الدولة صار مرتبطاً بالأمن الدولي والعالمي، كل يتفاعل مع الآخر ويؤثر فيه ويتأثر به سلباً أو إيجاباً، وهذا يفيد أن تحقيق الأمن شأن عام وفي حاجة إلى تعاون الجميع"[(1)].

حماية الفكر من الانحراف يعني تحقيق الأمن الفكري الذي بدونه تنتشر في أبناء الأمة كل الأفكار الدخيلة المخالفة لديننا وعقيدتنا وعاداتنا وثقافتنا، مما يؤدي لسلب أمننا الثقافي الفكري، وسلب ثرواتنا، وتفريق أبناء الأمة إلى فرق وطوائف مختلفة متناحرة متصادمة في أفكارها وتوجهاتها وولائها.

---

(1) – المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري المفاهيم والتحديات، **الأمن الفكري وأسسه في السنة النبوية**، بادي و شوقار، الجامعة الإسلامية–ماليزيا، انظر ص 4–5.

Arrasikhun International Journal, Volume 4, Issue 2, Dec 2018
ISSN: 2462-2508

اختلال الأمن الفكري، الذي نعيشه في واقعنا اليوم؛ ترتبت عليه نتائج وآثار خطيرة وكارثية في مختلف دول العالم، اليوم أصبحنا نعاني من آثار اختلال الأمن الفكري على منظومة الأمن بشكل عام مما أفقد الحياة لذتها، وأضر بالاقتصاد والتنمية، وأضر بالاستقرار والرفاهية التي تطمح لها الشعوب حول العالم.

لفصل الأول: انطلاق الفكر ومؤطراته

المبحث الأول: كيف نفكر؟

المبحث الثاني: الحرية الفكرية

المبحث الثالث: المعتقدات الدينية

المبحث الرابع: النظرة إلى الخالق والإنسان والحياة والكون

المبحث الخامس: البيئة والموروثات السابقة

المبحث السادس: التعليم والثقافة والخبرات المكتسبة

المبحث السابع: الصحوة الإسلامية بين الحق والضلال

المبحث الأول

كيف نفكر؟

التخيل والتفكير يصدران من دماغ وقلب الإنسان، التخيل بداية تشكل فكر الإنسان؛ فالفكر يبدأ بتخيل لحظي، والإنسان يتأثر بفكره كما يتأثر بأفكار غيره ممن يصلون إليه ويستطيعون إقناعه بآرائهم وتوجهاتهم الفكرية، فيؤثر ذلك في مجرى تفكيره؛ وبالتالي في مجرى حياته.

الخيال نعمة كبرى من نعم الله تعالى علينا، لأنها توصلنا لنتائج مذهلة ما كنا نتوقعها إذا ما أحسنا استخدامها وتوجيهها، الخيال يعني القدرة على التفكير والإبداع؛ للوصول إلى المعرفة، والوصول لأفكار جديدة، واختراعات وإبداعات غير مسبوقة، بالخيال نقضي على رتابة الحياة، ونحل المشكلات التي عجزنا عن حلها في الواقع، بالخيال نتجاوز العقبات والصعاب، وبالخيال نستشرف المستقبل ونتنبأ به، ونحذر من أخطار محتملة، ونتصور مجريات الأحداث لنضع الحلول والمواقف المناسبة تجاهها.

ولكن لكي نحصل على كل هذه المنافع لابد أن نوجه خيالنا التوجيه السليم ليكون في ضوء العلم، وضمن الخيال العلمي وليس الخيال الخرافي، لذا لابد من القيام بعصف ذهني ومناقشة الأفكار التي توصلنا إليها، ومن ثم علينا انتقاء أفضل الأفكار، واستبعاد الخرافي والشاذ منها، فبالخيال يتحقق لنا ما نطمح إليه وما نحلم به.

الخيال ليس في المجال العلمي التطبيقي فقط بل هو يشمل جميع مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والإدارية والأدبية...يشمل جميع ما يفكر فيه الإنسان، بل إن الخيال يعتبر هو روح وأساس الشعر والقصة والفنون والرسم... فهي قائمة على الخيال، فبدونه لن يكون هناك إبداع، ولا صور شعرية، ولا حبكة قصصية، ولا لوحات فنية...

إلا أن ذلك الفكر والخيال، وتلك الأفكار والمعتقدات، والتوجهات الفكرية التي نتوصل لها، تُؤطر بعدة مؤطرات تُقولبها وتُعيد صياغتها وتشكيلها، وتحد من تطرفها وجموحها، فهي تصهر في بوتقة تعيد تشكيلها، وتضعها في حدود المعقول والمقبول والمنطق والمتعارف عليه، والموافق عليه دينيا واجتماعيا.

"ذهب جماهير المفسرين إلى أن العقل في القلب، بغض النظر عن ماهية العقل هل هو الذي يدرك ويعقل؛ أو هو الذي بيده القرارات التي يصدرها لباقي أعضاء الجسم؛ أو هو مكان العاطفة والمشاعر، ولكنهم مجمعون على تأويل قوله تعالى:﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾[1]، بأن العقل المراد في الآية إنما محله القلب.

قال تعالى:﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[2]، وقال عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾[3]. فالآيتان تخبران أن القرآن أنزل على قلب محمد لا على عقله، ولولا وجود النص لقلنا إن القرآن وحفظه يكون في الدماغ لأننا نرى من لا دماغ له (المجنون) لا يستطيع حفظ القرآن ولا تلاوته، ومعلوم أن المجنون له قلب بلا مرية في هذا.

وإن كانت الحقائق العلمية ما زالت في طور التجدد والاكتشاف إلا أن ما وصلنا منها يشير إلى صحة القول بأن العقل هو في القلب وليس في الدماغ، وهذا ما أشارت إليه الآيات الكريمات بمجموعها، وإن كان بعضها أدل من بعض بهذا الخصوص ولا أدل من قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿46﴾[4]. على أن العقل الذي هو مناط التكليف وسيد الجسد وقائده إنما هو في القلب، فقوله: ﴿ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا﴿46 ﴾[5] .لا يحتاج إلى كثير تأمل في أن القلب هو محل العقل، وإنما جاءت الاكتشافات العلمية الحديثة بمثابة برهان جديد من نوع البراهين العلمية التي تؤكد المعنى القديم وتزيده وضوحاً وسطوعاً، وليكون هذا الدليل الجديد صرخة في آذان الذين يصمّون أسماعهم عن القول الحق..."[6].

---

(1) –سورة الحج: آية 46.

(2) –سورة البقرة: آية 97.

(3) –سورة الشعراء: آية 192-194.

(4) –سورة الحج: آية 46.

(5) – سورة الحج: جزء من آية 46.

(6) – النعيمي ،"الإعجاز العلمي في قوله تعالى (لهم قلوب لا يعقلون بها)"، انظر http://www.jameataleman.org/main/articles.aspx?article_no=1176

Arrasikhun International Journal, Volume 4, Issue 2, Dec 2018
ISSN: 2462-2508

سبحان الله العظيم الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، فجعله في غاية الإبداع والإعجاز، جسد متكامل مترابط، في غاية التعقيد، كل يوم يكتشف فيه العلماء والمتفكرون شيئا جديدا معجزا؛ يدل على وحدانية الله وقدرته المطلقة، جعل من القلب الذي لا يرى فيه البعض سوى ضخ الدماء في العروق وظيفة أخرى في غاية الأهمية وهي التفكير والتعقل والفهم والحفظ، الإنسان كل متكامل تعمل أعضائه وأجهزته بشكل تكاملي متناسق، وفق نظام معين وضعه الله فيه. قال تعالى: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾[1].

> "...فالإنسان كل لا يتجزأ كما أنه في غاية التعقيد، ومن غير الميسور الحصول على عرض بسيط له، وليست هناك طريقة لفهمه في مجموعه، أو في أجزائه في وقت واحد. كما لا توجد طريقة لفهم علاقاته بالعالم الخارجي.. ولكي نحلل أنفسنا، فإننا مضطرون إلى الاستعانة بفنون مختلفة، وإلى استخدام علوم كثيرة، ومن الطبيعي أن تصل كل هذه العلوم إلى رأي مختلف في غايتها المشتركة، فإنها تستخلص من الإنسان ما تمكنها وسائلها الخاصة من بلوغه فقط، وبعد أن تضاف هذه المستخلصات إلى بعضها البعض فإنها تبقى أقل غناء من الحقيقة الصلبة.. إنها تخلف وراءها بقية عظيمة الأهمية بحيث لا يمكن إهمالها..."[2].

"مبدأ كل علم نظري وعمل اختياري هو الخواطر والأفكار؛ فمنها توجب التصورات، والتصورات تدعو إلى الإرادات، والإرادات تقتضي وقوع الفعل، وكثرة تكراره تعطي العادة"[3].

"وأعلم أن الخطرات والوساوس تؤدي متعلقاتها إلى الفكر فيأخذها الفكر فيؤديها إلى التذكر فيأخذها الذكر فيؤديها إلى الإرادة فتأخذها الإرادة فتؤديها إلى الجوارح والعمل فتستحكم فتصير عادة فردها من مبادئها أسهل من قطعها بعد قوتها وتمامها"[4].

"أصل الخير والشر من قبل التفكر؛ فإن الفكر مبدأ الإرادة والطلب والزهد والترك والحب والبغض. وأنفع الفكر؛ الفكر في مصالح المعاد وفي طرق اجتلابها، وفي دفع مفاسد المعاد وفي طرق اجتنابها، فهذه أربعة أفكار هي أجل الأفكار"[5].

الأمن الفكري مرتبط بالعقل، ووظيفة العقل الرئيسية هي التفكير فكان لابد من تعريف لعملية التفكير، ومعرفة لمراحلها، وكيفية تحول الفكر لسلوك ونمط حياة؛ كل ذلك من أجل التوصل لطرق تساعدنا في إصلاح الفكر الذي يؤدي بدوره لصلاح الإنسان واستقامة تصرفاته وتعاملاته وقراراته وسلوكياته، فعملية التفكير يمكن تعريفها كما يلي: "العقل مناط التكليف، وهو مصدر التخيل، والتفكير والتفكر، والمشاعر والأحاسيس ؛ فعندما نشعر بشيء من داخلنا، أو نحس به عبر حواسنا الخمسة يبدأ العقل بالتفكير، كما يبدأ التفكير بالتخيل اللحظي، الخيال الإيجابي أو السلبي يتحول إلى أفكار إيجابية أو سلبية. المشاعر أو الإحساس أو التخيل أو الحدس أو الإلهام هي بداية تشكيل التفكير (الأفكار المبدئية)، خيال الإنسان وتفكيره، يميل إلى الجنوح والانطلاق، لكن هناك مؤطرات له هي: المعتقدات الدينية، والنظرة إلى الخالق والإنسان والحياة والكون، والبيئة والموروثات السابقة، والتعليم

---

(1) –سورة الذاريات: الآية 21.

(2) –كاريل، **الإنسان ذلك المجهول**، د. ط، انظر ص 12.

(3) – ابن القيم، **الفوائد**، د. ط، ص 252.

(4)– ابن القيم، **مصدر سابق**، د. ط، ص 254.

(5) –ابن القيم، **مصدر سابق** ، د. ط، ص 287.

والثقافة، والخبرات المكتسبة من تجارب سابقة، والظواهر العامة أي التوجهات الفكرية والدينية الشائعة...كما يأثر في تفكير الإنسان كل ما يصل إلى حواسه وإدراكه كالمعلومات والإعلام، ووسائل التواصل الحديثة... فتحد من جموحه، وتعيد صياغته، وبلورته بشكل ناضج. تصهر الأفكار المبدئية في هذه البوتقة؛ ثم بالتدبر والتأمل، وإعادة النظر، وإمعان التفكير، والتذكر باسترجاع المعلومات والخبرات السابقة؛ يتشكل التفكر.

التفكير والتفكر ينتج عنهما الفكر فهما اللذان يشكلانه، فالفكر هو التوجه العام، والمحصلة النهائية للتفكير والتفكر، ثم تتحول تلك الأفكار إلى كلمات، وتتحول الكلمات إلى أفعال، والأفعال بمداومة ممارستها تتحول إلى عادات وسلوكيات، والعادات تغرس في الإنسان فتتحول إلى طباع، ونمط حياة يرسم التوجه العام للشخص أي يُنْبِئُ عن فكره؛ ولا يمكن تغيير طباع الإنسان، ولا تغيير نمط حياته، وتوجهاته العامة إلا بتغيير فكره.

بالتفكر نستطيع أن نفهم ما هو غامض علينا، ونصل لما هو مجهول بالنسبة لنا، عن طريق الربط بين ما ندركه ونعلمه، وما نحسه ونتخيله، وبين المعاني والاستنتاجات الغائبة عنا، كما يمكننا تنظيم نشاط عقولنا وتحسينه أي يمكننا تنظيم تفكرنا والسيطرة عليه وتحسينه وجعله أكثر إيجابية وفاعلية بتعلم مهارات التفكير وهي مهارات مقننة منظمة منها: الملاحظة، والمقارنة، والترتيب، والعصف الذهني، والاستنباط، والتحليل، والتركيب، والمرونة، والتمييز بين الحقيقة والرأي، والتفسير السببي، والتوضيح، وإصدار الأحكام، واتخاذ القرارات، والتقويم، وإعمال التفكر الناقد، وتوسيع النظر وتعمقه، والتدبر والتأمل... "[1].

> "فإذا دفعت الخاطر الوارد عليك اندفع عنك ما بعده، وإن قبلته صار فكرا جوالا، فاستخدم الإرادة، فتساعدت هي والفكر على استخدام الجوارح؛ فإن تعذر استخدامها رجعا إلى القلب بالمنى والشهوة وتوجهه إلى جهة المراد.
>
> ومن المعلوم أن إصلاح الخواطر أسهل من إصلاح الأفكار، وإصلاح الأفكار أسهل من إصلاح الإرادات، وإصلاح الإرادات أسهل من تدارك فساد العمل، وتداركه أسهل من قطع العوائد.
>
> فأنفع الدواء أن تشغل نفسك بالفكر فيما يعنيك دون مالا يعنيك؛ فالفكر فيما لا يعني باب كل شر، ومن فكر فيما لا يعنيه فاته ما يعنيه، واشتغل عن أنفع الأشياء له بما لا منفعة له فيه. فالفكر والخواطر والإرادة والهمة أحق شيء بإصلاحه من نفسك؛ فإن هذه خاصتك وحقيقتك التي تبتعد بها أو تقرب من إلهك ومعبودك الذي لا سعادة لك إلا في قربه ورضاه عنك، وكل الشقاء في بعدك عنه وسخطه عليك. ومن كان في خواطره ومجالات فكره دنيئا ... لم يكن في سائر أمره إلا كذلك.
>
> وإياك أن تمكن الشيطان من بيت أفكارك وإرادتك؛ فإنه يفسدها عليك فسادا يصعب تداركه، ويلقي إليك أنواع الوساوس والأفكار المضرة، ويحول بينك وبين الفكر فيما ينفعك، وأنت الذي أعنته على نفسك بتمكينه من قلبك وخواطرك فملكها عليك ..."[2].

---

(1) – هذا هو تعريف الباحث الاصطلاحي لعملية التفكير. أما التعريف اللغوي للتفكير فهو: " التَّفْكِيرُ: "إعمالُ العقلِ في مشكلة للتوصل إلى حلِّها". مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ط 4، مادة: فَكَّ، ص 698.

(2) – ابن القيم، **الفوائد**، د. ط، انظر ص 255-256.

علينا أن نصلح تفكيرنا ليصلح حالنا، وأن نبعد عن أنفسنا وساوس النفس، ووساوس شياطين الإنس والجن ، فلا نُسلم عقولنا لمن يريد الإضرار بنا، أو الإضرار بدولنا، وعلينا أن نستفيد من نتائج تفكرنا ونطبق ما توصلنا إليه، فبالتفكر نصل إلى ما نطلبه ونبحث عنه، نصل لمعارف وعلوم ونظريات وقوانين وفرضيات واكتشافات واختراعات جديدة...ونحل المشكلات التي تعترضنا، ونحدد مكامن الخلل والقصور، ونعدل المسار والتوجهات، ونحدد النافع من الضار، وما هو خير وما هو شر، وما هو مقبول بالنسبة لنا وما هو مرفوض، وبالتفكر نحدد ما هو واقعي وحقيقي وممكن، وما هو خيالي ومستحيل وغير ممكن، كما يمكننا تقييم قناعاتنا ومعتقداتنا وقيمنا وسلوكنا، ونستطيع الحكم على رأي ما أو قضية ما، ونستطيع اتخاذ القرار المناسب، كما نستطيع أن نحمي أنفسنا من الأخطار المادية والمعنوية والفكرية، ونعالج أي اختلالات فكرية، وبالتفكر نحافظ على ديننا وثقافتنا و هويتنا وعلى أمننا الفكري ...

المبحث الثاني

الحرية الفكرية

–مفهوم الحرية في الإسلام: الحرية ضد العبودية، وهي في الإسلام من الضروريات الإنسانية، ومن الحقوق لكل فرد، فهي التي تمكن الفرد من الفعل المعبر عن ذاته وإرادته فيتخذ قراره بدون قيود أو ضغوط، التحرر من القيود المادية والمعنوية يطلق طاقات الإنسان، ويحسن إنتاجه الفكري والمادي.

الحرية تعني التخلص من العبودية لشخص ما، أو لجماعة ما، أو لفكرة ما، الحرية هي السبيل إلى السعادة، فلا قيمة لحياة الإنسان بدون حرية، لقد جعل الإسلام الحرية سبيلا إلى الإيمان. قال تعالى:﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾.[1] فنفي الإكراه في الدين دلالة واضحة على نفيه فيما سواه.

الحرية قيمة عليا، تقوم الحضارة عليها، لقد أزال الإسلام كل أشكال العبودية، وحارب كل الطواغيت الذين استعبدوا الناس، أزال العبودية للأصنام وللحاكم الظالم كما أزال قيصر الروم، وكسرى الفرس، فانطلق الناس أحرارا، وانطلقت العقول من أسر العبودية الفكرية والبشرية إلى رحاب الحرية، فأبدعت حضارة إنسانية لم يشهد لها العالم مثيلا. جاء الإسلام ليكسر الأغلال التي تكبل النفوس والعقول، فمنح البشر الحرية، وبناء على الحرية في الاختيار يحاسب الإنسان، فهي حرية ليست مطلقة بل لها ضوابط، والإنسان محاسب على أعماله واختياراته.

لأن الحرية بلا ضوابط فوضى، والفوضى تدمر الإنسان نفسه وتدمر المجتمع، ومن الضوابط: تقيد الحرية بالشريعة والقيم والأخلاق والآداب والضمير، وإحساس الفرد بالعدل، وألا يكون هناك تهجم أو استهزاء بالدين أو رموزه أو شعائره ومقدساته، وألا تتجاوز حرية الفرد سلامة النظام العام، وقوانين البلد الذي يعيش فيه، وأن لا تضيع حقوق أعظم منها. تنتهي حرية الإنسان عند بداية حرية الآخر، وبذلك وازن الإسلام بين حرية الفرد وحرية الآخرين وحرية الجماعة. حرية الفرد المتعلقة بحقوقه المادية والمعنوية، قاعدتها الإيمان والعبودية لله وحده.

الإنسان ليس حرا في القتل أو التفجير أو بالاعتداء على الآخرين أو في إيذاء نفسه بالانتحار أو المخدرات، وعليه ألا يؤذي

(1)- سورة البقرة: آية 256.

غيره حتى في مشاعره، فلا ضرر ولا ضرار. "حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ –، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ، مَنْ ضَارَّ ضَارَّهُ اللهُ، وَمَنْ شَاقَّ شَاقَّ اللهُ عَلَيْهِ"[1].

– الحرية الفكرية: كفل الإسلام حق التفكير والتعبير عن الرأي، بل وحث المسلمين ودعاهم إلى التفكر في آيات الله ومخلوقاته، وحثهم على إعمال عقولهم في أمور معادهم ومعاشهم بما يحقق لهم السعادة والراحة والأمن في الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾[2]. وقال تعالى: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾[3]. وقال تعالى: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾[4]. وقال تعالى:﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾[5].

> "الرؤية الإسلامية تعد حرية التفكير فريضة واجبة، وعبادة مشروعة، وليست مجرد حق قانوني أو اجتماعي. فالتفكير في أصول الاعتقاد في الإسلام من توحيد ونبوة ومعاد أساس لقبول الإيمان. ولا بأس في حصول شيء من الشك والوسوسة والشبه، نتيجة هذا التفكر، فثمة طرق لمعالجة ذلك، ولا بأس حتى في التعبير عن الوساوس، ونقلها إلى من يمكن أن يعين في المعالجة، كما كان يحصل مع الصحابة رضوان الله عليهم، فيأتون إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فلا يستنكر منهم ذلك، بل يرشد إلى معالجته.
>
> لكن هذا الحق يتجاوز حدوده الطبيعية والتشريعية عندما يصبح الشك والبحث عن الشبهات حالة مرضية يسعى الإنسان إلى أن يتصف بها عن وعي وإدراك...لكن الضابط الأكبر في معالجة الحريات الفكرية...هو ما يقتضيه تحقيق المقاصد العامة للشريعة الإسلامية في حق الفرد وحق الأمة وحق الإنسانية"[6].

ولكن تلك الحرية وهذه الدعوة إلى التفكير وإعمال العقل لم تكن متروكة هكذا بدون حدود أو توجيهات، فهي حرية منضبطة، حرية لها إطارها العام الذي تتحرك خلاله فلا ضرر ولا ضرار، ميز الله تعالى الإنسان بالعقل عن غيره من المخلوقات وبه أصبح مكلفا، حتى أن علماء المنطق يعرفون الإنسان بأنه حيوان ناطق أي مفكر.

---

(1) –أخرجه الحاكم في **مستدركه**، كتاب البيوع، النهي عن المحاقلة والمخاضرة والمنابذة، ج 2، ص 57، رقم (2358)، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.http://sunnah.alifta.net/Default.aspx

(2) –سورة الروم: آية 8.

(3) –سورة النحل: آية 17.

(4) –سورة النحل: آية 44.

(5) –سورة الأنعام: آية 50.

(6) – ملكاوي، **البناء الفكري مفهومه ومستوياته وخرائطه**، ط 1، انظر ص 196-198.

Arrasikhun International Journal, Volume 4, Issue 2, Dec 2018
ISSN: 2462-2508

ينهى الإسلام عن التبعية والأمية والإمعية والتقليد الأعمى، لما لها من أضرار جسيمة تعود على من يعطل عقله وفكره، فالله تعالى خلق لنا عقولا وأمرنا باستخدامها، وبالتفكير الذي هو من أعمال العقل يميز الإنسان بين الخير والشر، والنافع والضار، ويهتدي السبيل إذا ما التزم ضوابط الشرع وأطره العامة في التفكير، ويضل ويشقى إذا ما خرج عن معايير الشرع.

ومن ذلك أن الإسلام ينهى عن التفكير في الأمور الخارجة عن مجال العقل وقدراته المحدودة، فنهانا عن التفكير في ذات الله مثلا. كما لا تعني حرية التفكير أن يرفض الإنسان شيء من الدين معلوم بالضرورة، وليس له أن يبدل في الدين فيحذف ويضيف على هواه، وليس له أن يحرفه فيخرجه عن معناه وقصده.

> "بينما نجد أن مفهوم الحرية في الفكر الغربي يختلف تماما سواء كانت حرية نقابية أو حرية جنسية، أو حرية الإرادة، أو حتى أحرار الفكر، أو إباحية إذ تعني جميعا ((القدرة الذاتية على الاختيار دون أدنى جبر أو إكراه)). وبمعنى آخر تعني ((انسلاخ الفرد من كل ما تعارف عليه المجتمع من آداب وقوانين لتحقيق أقصى رغباته وشهواته دون قيد أو شرط أو إكراه من أي جهة كانت)). وذلك دون أدنى اعتبار لحريات الآخرين. وتأتي الحرية عندهم في صور متعددة ...ففي المفاهيم المادية والوجودية ضد القيود والضوابط أيا كانت، فهي حرية الفكر والبرهان العلمي، وعليه فإن الحرية الفكرية عندهم ضد الثوابت من العقائد والقيم..."[1].

بينما في الإسلام حرية التعبير التي تتبع حرية الفكر والرأي لها آداب لابد من مراعاتها، فالإنسان محاسب على كل كلمة تخرج من فمه فهو يدخل الإسلام بإرادته، وقد يخرج منه بدون أن يشعر؛ قد يتفوه بكلمة توبق دنياه وآخرته؛ قد يقول كلمة الكفر وهو لا يلقي لها بالا. وقد يشرك بالله والشرك أخفى من دبيب النمل فلا يحس به إلا وقد خسر الدنيا والآخرة، وذلك هو الخسران المبين.

"حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ"[2].

"عن مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُزَنِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ يَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ"[3].

> "...وفي الواقع أن هذه المفاهيم الغربية للحرية قد جرتهم من جديد لعبودية أشد، إذ استعبدتهم الشهوات، وسرت فيهم الشبهات، ونشأت بينهم مذاهب الشك الفلسفي واللا أدرية من جديد، وظهرت عدة أوثان عصرية دفعت بالإنسان الأوروبي إلى الحياة البهيمية، مما أحدث عنده خواء روحيا واضطرابا نفسيا، تمثل في جماعات الهيبز وتزايد حالات الانتحار.
>
> ويمكن رد كلمة ((الحرية)) في تطورها الفلسفي إلى الثورة الفرنسية التي قادها رجال المحافل الماسونية، وتمثل ذلك بعدة مراحل بدأت بفصل الدين عن الدنيا، ثم بفصله عن العلم، ثم بفصل الدين عن الأخلاق، من أجل تحطيم القيم والأخلاق، وتدمير قوى الأمم وشبابها ومقدراتها، لتحقيق الأهداف الصهيونية وتحرير

---

(1) – الجهني، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، ط 5، ج 2، انظر ص 1048.

(2) –أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، ج 8، ص 100، رقم (6475). http://sunnah.alifta.net/Default.aspx

(3) –أخرجه مالك في **الموطأ**، الكلام، ما يؤمر به من التحفظ في الكلام، ج 5، ص 1434، رقم (3611).
http://sunnah.alifta.net/Default.aspx

اليهود من القيود المفروضة عليهم من المجتمعات الأوروبية، من حيث التعامل وإقامة العبادات وغير ذلك"[1].

وينبغي للحرية الفكرية في مفهومها الإسلامي أن تمارس على أرض الواقع، وأن لا تواجه بالكبت والقمع حتى ولو كان الرأي صادرا من جهة ضالة أو منحرفة لأن الكبت يولد الانفجار، وتكميم الأفواه والحجر على العقول والآراء يجعلها تتحول إلى السرية وتختفي في السراديب فتخشى النور وتبتعد عن المناقشة، ولا بد لها من منفذ تتسرب منه إلى عقول كل من تظن أنها سوف تكسبه لصفها، وقد يكون لتلك الأفكار المعارضة الحق وقد تكون مخطئة، المهم هو أن نتيح لهم الفرصة لنسمع وجهة نظرهم ونناقشها بهدوء وحكمة، ونتحاكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فما وافقهما قبلناه وما خلفهما رفضناه، وعلينا أن نقنع الطرف الآخر بالصواب والحق، ولا نكبته ولا نهمله؛ لكيلا يعمل في الخفاء ولا ندري ماذا يخطط، وفيما يفكر وإلى أي حد سيصل. قال تعالى:﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾[2].

لقد وجدت المفاهيم الغربية للحرية من يتبناها من المسلمين، "يتبنى هذه المفاهيم للحرية للأسف الشديد بعض الذين يدعون التنور والعصرانية في مجتمعاتنا، متناسين أنه كان لهذه الدعوة في الغرب ما يبررها إلى حد ما، إذ عبودية الإنسان لتشريعات ومفاهيم الكنيسة المتسلطة ورجالها واستبداد الملوك ورجال الإقطاع، بينما حرر الإسلام الإنسان من أشكال الرق كافة، ووصل به إلى أرفع من مقام الحرية وهو مقام التكريم. قال تعالى:﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾[3]. بما يقتضيه ذلك التكريم من احترام إنسانيته، ورعاية لحقوقه من قبل دولته ومجتمعه وأفراده"[4].

-بين الجمود الفكري والانفتاح: لقد ترك لنا العلماء السابقون تراثا علميا ضخما وهاما ذو قيمة علمية كبيرة، ولا يمكن لأحد إنكار ذلك، كما ولا يسعنا رفضه أو قبوله بالكلية؛ فهو أمر غير مقبول لا عقلا ولا منطقا ولا من الناحية العلمية، لقد أصبحت آثارهم مصادر علمية بالنسبة لنا نعتز بها ونعود إليها في بحوثنا ودراساتنا ونعول عليها ونستشهد بها، كما أنه لا يجب علينا شرعا قبول كل ما وصلنا بدون أن نناقش ونطور ونعدل ونضيف ونعلق...التفسيرات والآراء والمفاهيم والأحكام المستنبطة والأقوال البشرية... للسابقين حول الدين ونصوصه ينبغي أن لا نأخذها على أنها جزء من الوحي غير قابل للنقاش والتعديل، وأنها معصومة وغير محتملة للصواب والخطأ، هم بشر واحتمال الخطأ منهم وارد، وهم رجال ونحن رجال، ولهم عقول ولنا عقول، وكل إنسان يؤخذ منه ويرد عليه، ولكلٍ فهمه ورأيه فالحرية الفكرية مكفولة للجميع، كما أن الزمان والمستجدات والمستحدثات والاختراعات والمكتشفات والأحداث متغيرة باستمرار؛ لذا احتجنا لفقه الواقع، وتراكم العلوم والتفاسير والشروح عبر مئات السنين يعطينا الحق في إعادة فهم النصوص، وإعادة الشرح، والتقييم للتفاسير والاستنتاجات السابقة، وإعادة قراءة التراث وتخليصه مما أدخل فيه من شوائب، وتخليصه مما أريد به تشويه وجه الحقائق وتزييف التاريخ، وتخليصه مما أدخل فيه لأغراض سياسية أو مذهبية أو طائفية... فليس كل ما وصلنا صحيح وصواب وصادر من نية سليمة. ينبغي لنا التخلص من العجز والجمود.

---

(1)- الجهني، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، ط 5، ج 2، انظر ص 1049.

(2) -سورة الشورى: آية 10.

(3) -سورة الإسراء: آية 70.

(4) - الجهني، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، ط 5، ج 2، ص 1049.

الانغماس في التاريخ والتراث والتقوقع في الماضي، وقبوله بالكلية دون أي نقاش أو تفكير، ورفض كل رأي أو فكر جديد؛ مبالغة مرفوضة، أما العزوف عن التراث بالكلية والقطيعة معه وقطع الصلة به بحجة أنه يؤدي إلى الإرهاب والعنف؛ فهو تبديد مرفوض. "إن التحرر الفكري مرتبة لا يصل إليها إلا من أنعم الله عليهم بسعة الأفق ورجاحة العقل وصفاء الذهن، ووهبهم المقدرة على تحليل الأمور بعيدا عن العواطف والرواسب والأهواء والخلفيات.. فإذا ما تبين لهم الخطأ من الصواب من بين جميع المعطيات. كانت لديهم الشجاعة الكافية للمجاهرة بما يرونه صوابا والدفاع عنه ولو خالف آراءهم السابقة..."[1].

لذا علينا ونحن أمة الوسط أن نأخذ ما صفى ونترك ما تعكر، وأن نعود دائما لكتاب الله وسنة نبيه فما وافقهما قبلناه وما خالفهما رفضناه، علينا التمسك بالقيم والمثل والأخلاق الإسلامية في كل شؤوننا وتعاملاتنا حتى في أبحاثنا ودراساتنا واستنتاجاتنا، وأن لانفصل بين الدين والأخلاق والعلم؛ تلك مسؤولية عظمي لا يقوم بها إلا العلماء الربانيون المؤهلون لهذ المهمة، مع مراعاة أن لا نثير احتقانا مذهبيا أو طائفيا، ولا نقوم بما يؤدي إلى شحن ديني مبالغ فيه.

علينا أن لا نحجر على الحرية الفكرية، وأن نتيح المجال لإعمال العقول والأفهام، وعلينا التوسط في تعاملنا مع الواقع الحاضر والعالم المعاصر بشكل عقلاني أيضا فلا ننعزل عنه ونرفضه بالكلية، ولا نقبله بكل علاته؛ بل نأخذ منه ما يناسبنا ويتوافق مع ديننا وثقافتنا، ونرفض ما يخالف ديننا وعقيدتنا ومصالحنا الدنيوية. كما ينبغي عدم الانعزال الفكري والابتعاد عن الناس وعن قضاياهم الفكرية والمستجدات المعاصرة، فنترك الساحة للمتطرفين مما يجعل المجال خاليا لهم في توجيه العقول إلى طرقي نقيض مرفوضان شرعا وعقلا.

المبحث الثالث

المعتقدات الدينية

المعتقدات الدينية سواء كانت صائبة وعلى حق أم باطلة تعد من أبرز وأهم المؤطرات الفكرية، لأن قوة الاعتقاد بها، واليقين الذي وقر في قلب معتنقها، والمشاعر التي تكونت حيالها وارتبطت بها، تجعلها متحكمة في فكر الإنسان وفي عقله، لذا نجد أنها من أهم مؤطرات الفكر التي تضبطه، فتحد منه في نطاق الحلال والحرام، والمباح والمنهي عنه، والمستحب والمكروه، طلبا لمرضاة المعبود. النظرة إلى الخالق والإنسان والحياة والكون لا تؤطر الفكر فقط؛ وإنما تؤطر الحضارة وتعتبر هي الأسس الفكرية التي تقوم عليها وتوجهها.

كما أن للبيئة دور لا يستهان به فالإنسان ابن بيئته، وللموروثات السابقة تأثيرها، حتى على تقبل الدين، نظرا لسطوتها الاجتماعية، وللتعليم والثقافة التي يتلقاها الإنسان خاصة من الوالدين، ومدارس التعليم العامة أثر كبير في فكره وتشكيل عقله، خاصة في سنين العمر الأولى، وخبرات الإنسان وتجاربه السابقة تكسبه الكثير من المعلومات والحكمة والخبرات المتراكمة لذا هي تساهم في اتخاذه للقرارات، وللظواهر الفكرية الشائعة تأثيرها على فكر الإنسان وتوجهاته. كما أن فكر الإنسان يتأثر بكل ما يحيط به، وما يصل إليه وإلى حواسه كوسائل الإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي الحديثة... كل ذلك يشكل توجه الإنسان العام أي يشكل فكره، فمن الأسباب التي تؤدي لانحراف فكر الإنسان هي فساد أو ضعف أو غياب تلك المؤطرات.

---

(1) – فريد، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، ط 1، ص6.

"الحاجة للدين حاجة فطرية روحية نفسية على مستوى الفرد والجماعة، الحاجة للدين حاجة إنسانية تشمل البشر جميعا؛ فالكل مفطور جبلة وغريزة على أنه مخلوق متعبد متدين بفطرته، وإن اختلف الناس في درجات تدينهم ومدى التزامهم بالدين. الخالق سبحانه غير محتاج لهم، لا ينفعه إيمانهم ولا عبادتهم كما لا يضره كفرهم وبعدهم.

البشر محتاجون للعبادة والتعبد لإله عظيم قوي قادر يلجؤون إليه حين حاجتهم وعند ضعفهم. محتاجون لشريعة تحكمهم وتنظم علاقاتهم حتى تستقيم حياتهم الاجتماعية وتقوم حضارتهم ونهضتهم، كما أنهم محتاجون لعقيدة تضبط دواخل نفوسهم ونوازعها عقيدة تقودهم وتسيطر على مجريات حياتهم، ولا أدل على ذلك من وجود المعابد في كل بلاد العالم، وعلى مدى التاريخ البشري كله.

ذلك لأن العبادة حب للمعبود، والحب غذاء النفس فهي محتاجة إليه؛ لتمتلئ بالطاقة الإيجابية التي تستمدها من العبادة. حتى من لم يهتدي من البشر للدين الحق تجده يتخذ معبودا يدعوه ويتضرع إليه، يقف بكامل الاحترام بين يديه يسأله حاجته، ويطلب بركته ويرجو عفوه ومغفرته وتوفيقه وعونه، يسجد له يشكو إليه ضعفه وعجزه، يحج إليه، يقدم الصدقات والقربات له، يراقبه في أعماله...فمتى ما كانت عبادته ودينه وعقيدته صالحة حقه صلحت حياته وآخرته، ومتى ما كانت عبادته ودينه وعقيدته فاسدة فسدت دنياه وآخرته"[1].

> "وليكون السلوك الإنساني في غاية سوائه لابد أن يكون منسجما مع غايته النهائية-التي يلزم أن يحددها له خالقه-وهي العبودية، قال تعالى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾[2].
>
> فالغاية من خلق الإنسان هي عبادة الخالق سبحانه بتوحيده والخضوع له وطاعته، ويؤدي هذا لنيل الإنسان رضا الله وجنته، والنجاة من غضبه وعذابه، وهذه غاية الغايات ومنتهى الإرادات.
>
> والشخصية التي تعد تراكما للسلوكيات التي يمارسها الإنسان تتأثر بذلك؛ فإذا اقتربت من غايتها النهائية، ووجهت حركتها ونشاطها لخدمة تلك الغاية، أو بما لا يناقض تلك الغاية؛ فإنها تستقر وتستوي، بل إنها تنسجم وتتوحد بدلا من أن تتشتت"[3].

"... دين الله واحد في العقيدة، والاختلاف بين الرسلات السماوية في الشرائع؛ والتي أتت بما يناسب كل مرحلة من مراحل التاريخ البشري، ليستقيم حال القوم الذين أنزلت عليهم. فكل الرسلات السماوية التي هي في أصلها دين واحد، أتت بعقيدة التوحيد وهي إفراد الله تعالى بالعبادة فهو الخالق الرازق المستحق وحده للعبادة دون سواه. قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴿٣٦﴾﴾[4].

أما بالنسبة للأديان والمعتقدات الوضعية أي الأديان التي وضعها البشر، والناشئة من تفكير الإنسان نفسه، كديانة قدماء المصريين وديانة الفرس والهندوسية والبوذية...فلا يؤمن بها المسلمون، ولكن لا يكرهون أحدا على اعتناق دينهم، ولا يسخرون من

---

(1) – بنونة، **الدعوة الإسلامية وأثرها في المشروع الحضاري الماليزي**، رسالة ماجستير، انظر ص 93.

(2) –سورة الذاريات: آية 56.

(3) – النغيمشي، **علم النفس الدعوي**، ط 1، ص 363.

(4) –سورة النحل: آية 36.

آلهتهم ولا يسبوها، ويتركون لهم حرية الاختيار، ويعاملوهم بالحسنى، ولا يبخسهم حقوقهم، ولا يعتدوا عليهم. قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴿٢٥٦﴾﴾[1]"[2].

"يتفق علماء النفس على أن الحاجة إلى الدين حاجة ملحة نامية يتعلم الطفل كيف يشبعها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية فينشأ على دين آبائه وأجداده. والتدين الحقيقي أفضل من التدين الظاهري في إشباع الحاجة إلى الدين فالشخص المتدين تدينا حقيقيا قريب من الله، في سلام مع نفسه راضي عن ماضيه وحاضره، متفائل بمستقبله، مما يجعله متمتعا بصحة نفسية جيدة. وينادي علماء النفس والطب النفسي والصحة النفسية بضرورة تنمية الحاجة إلى التدين وإشباعها بالتدين الحقيقي للوقاية من الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية. وأن تنمية هذه الحاجة وإشباعها من أهم عوامل نجاح العلاج النفسي، وينصح بضرورة وجود رجل الدين ضمن فريق العلاج النفسي، لأن الشخص المضطرب نفسيا نادم على ماضيه وعندما يؤمن ويعيش مع الله ويلجأ إليه، يجد عنده العفو عن الماضي والسند في الحاضر. قال تعالى:﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾[3].

ويتحقق للمؤمن سكينة النفس وأمنها وطمأنينتها لأن إيمانه الصادق بالله يمده بالأمل والرجاء وأن المؤمن دائم التوجه إلى الله تعالى في عبادته وفي كل ما يقوم به من أعمال ابتغاء مرضاته سبحانه وتعالى، ولذلك فهو يشعر أن الله تعالى معه دائما فهو لا يخشى إلا الله. قال تعالى:﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾﴾[4]"[5].

" كلما تقدم الإنسان وارتقى في مراتب العلم أدرك مدى ضعفه وجهله وعجزه، وعرف حق اليقين قدرة الخالق العظيم المدبر للكون وحاجته للتدين. فكما أن للبدن متطلبات وغذاء يحفظه من الموت والهلاك. فللروح غذاء ودواء لا تحيا بدونه ألا وهو الدين. ولا أدل على ذلك من تفشي الانتحار والأمراض النفسية كالقلق والاكتئاب والأمراض الجسدية ذات المنشأ النفسي (النفس–جسمية) في أكثر المجتمعات غنى ورفاهية مادية، فحاجة الإنسان للدين أكثر من حاجته لمتطلبات جسده، بالروح يحيا الإنسان فهي حاجة وجودية"[6].

المبحث الرابع

النظرة إلى الخالق والإنسان والحياة والكون

(1) – سورة البقرة: آية 256.

(2) – بنونة، **مرجع سابق**، رسالة ماجستير، انظر ص 45–47.

(3) –سورة الرعد: آية 28.

(4) –سورة البقرة: آية 112.

(5) –أبو سوسو، **مدخل علم النفس في ضوء الكتاب والسنة**، ط 1، ص 34–35.

(6) –بنونة، **الدعوة الإسلامية وأثرها في المشروع الحضاري الماليزي** ، رسالة ماجستير، انظر ص 93.

لكل شيء أسس وقواعد يقوم عليها سواء كان هذا الشيء معنوي أو حسي، الفكر هو أهم شيء في الإنسان، وهو القاسم المشترك بين المجتمعات الإنسانية جميعها؛ لذا لابد من التطرق لأسس وقواعد الفكر الإنساني الأربعة التي لها دور مهم في تأطير فكر الإنسان.

فإذا ما بني الفكر على أسس وقواعد غير سليمة فسوف يكون كل ما بني عليه غير سليم، وسوف يقود البشرية إلى التعاسة والشقاء والهلاك في الدنيا والآخرة. وإذا بني الفكر على أسس سليمة ونظرات واقعية صحيحة ودقيقة تزن الأمور بموازينها، وتعطي كل شيء حقه وقدره كان كل ما بني عليه سليم؛ فيسعد الناس بهذا الفكر وتتقدم الحياة.

نظرة الإنسان قاصرة ذلك لأن قدراته العقلية محدودة، وعلمه غير شامل، وإذا عرف شيء غابت عنه أشياء، وتحيط به الشبهات، والشكوك، وشياطين الإنس والجن يضلوه ويغرروه، وله شهوات ورغبات وغرائز، ومصالح شخصية يسعى إلى تحقيقها وإشباعها لا يستطيع منها فكاكا، كل هذه العوامل والمؤثرات تحيط بالإنسان وتوجه فكره وتقوده إلى ناحية من النواحي فتجعله ينظر إلى الأمور من زوايا خاصة فلا يرى الشيء إلا من خلالها ومن خلال ما يحيط به.

لذلك كانت النظرة الإسلامية المستمدة من هدي الله وهداه هي الأصوب والأصلح لتحقيق السعادة والرفاهية والراحة والنعيم المقيم. ذلك لأن علم الله تعالى علم شمول وإحاطة وإطلاع على عالم الغيب والشهادة، وعلى النفوس والسرائر، وعلى ما كان وما هو كائن وما سوف يكون، وهو العليم بما يَصلح للإنسان وما يُصلحه. قال تعالى:﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾[1].

فالإسلام يقوم على أسس ومبادئ ونظرات مستقلة متميزة في تقيمها ونظرتها إلى كل شيء في هذه الحياة وإلى كل ما يدور بعقل الإنسان وفكره. تمتاز تلك النظرات وهذه الأسس بالوضوح والمنطقية والواقعية والعقلانية والتلاؤم مع الفطرة والنفس السوية، مما يجعلها مؤثرة مقنعة مؤيدة بالواقع الملموس، والآيات المشاهدة المحسوسة، والحس والطبع السليم. نظرة الإسلام للأسس الفكرية الأربعة نظرة شمولية سليمة تعتمد عليها الحضارة والتقدم، وتقوم عليها الأخلاق والقيم والعقيدة الصحيحة، وهي المنطلق لكل فكر وعلم سليم.

فالإسلام يقيم صورة فكرية منطقية تحدد علاقة الإنسان ونظرته إلى الخالق والإنسان والحياة والكون. وبذلك يجد الإنسان أجوبة مقنعة لما يدور بخلده من تساؤلات؛ فيعرف منشأه وكيف خلق ومن خلقه، ومكانه ومكانته في هذا العالم. ووظيفته ورسالته، وهدفه والغاية من خلقه، والنهاية التي سوف يصل إليها، والحياة التي سوف يحياها بعد هذه الحياة الفانية القصيرة، والمنهج والشريعة التي يسير عليها في هذه الدنيا، ويعرف مصيره المترتب على أعماله والجزاء والحساب الذي ينتظره.

والإسلام بذلك يشكل فكر الإنسان ويصوغه فيجعله أقدر على العطاء والإنتاج، ويكسبه النور الذي يهتدي به في هذه الحياة؛ فلا يتيه في ظلمات حالكة، ولا يتخبط وراء نظريات ضالة مضلة، ولا يصغي لكل ناعق بفكر، أو فلسفة مزينة مبهرجة من تصوراتها وتخيلاتها.

هناك أسس فكرية أربعة تؤطر الفكر ويبنى عليها وهي:

(1)-سورة الملك: أية 14.

1-نظرة الإنسان إلى الخالق.

2-نظرة الإنسان إلى الإنسان.

3-نظرة الإنسان إلى الكون.

4-نظرة الإنسان إلى الحياة.

فعلى قدر تصوره ونظرته لهذه الأمور الأربعة يكون مقدار رقيه وتقدمه، فهو يتدرج في سلم الارتقاء الديني والحضاري من إنسان ملحد وكافر إلى إنسان مسلم مؤمن.

النظرة الغير إسلامية للأسس الفكرية الأربعة هي:

1-تراوحت نظرة المجتمعات الإنسانية نحو الخالق إلى:

أ-نظرة إسفاف وامتهان ما قدرت الخالق حق قدره واعتقدت في الأشجار والأحجار... وتمثلت في العقائد الوثنية؛ فأصبحوا أضعف الناس وأخوفهم وأذلهم فقد كانوا يخافون من الأصنام والأحجار التي ينحتونها بأيديهم، وكانوا يخافون الريح، ويعبدون البقر.

ب-نظرة إنكار وجحود تمثلت في عقيدة الملحدين والدهريين وانعكست تصوراتهم تلك على سلوكهم وحياتهم فنجد أنهم مثل الحيوانات لا ضابط لسلوكهم فهم يمشون خلف شهواتهم ورغباتهم؛ مما أدى إلى انتشار الجرائم والمخدرات والفقر... وانتشرت معها الكثير من الأمراض البدنية والنفسية والخلقية والاجتماعية والأمنية.

2-تراوحت نظرة المجتمعات الإنسانية نحو الإنسان إلى:

أ-نظرة تعظيم زائد لدرجة قد تصل إلى التأليه ومثال ذلك فرعون الذي ادعى الألوهية. قال تعالى عن فرعون:﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾﴾[1].

ب-نظرة تحقير وإذلال حتى عبد الحجر والشجر ...واعتقد أنه أدنى منها وأقل من الكائنات التي حوله فعبدها وتقرب إليها ظن منه أنها تملك له نفعا، أو تدفع عنه ضرا.

3-تراوحت نظرة المجتمعات الإنسانية نحو الكون إلى:

أ-نظرة تقديس حتى عبد الإنسان المظاهر الكونية كالشمس والقمر وأعتقد أن نزول المطر بسبب نوء كذا وكذا.

ب-نظرة مادية بحته ألا وهي نظرة الماديين والدهريين والملحدين، فأضروا بالكون ولوثوا البيئة ودمروا الطبيعة ولم يحافظوا عليها.

4-تراوحت نظرة المجتمعات الإنسانية نحو الحياة إلى:

(1)-سورة الأعلى: آية 25.

أ-بعض الناس نظر إلى الحياة الدنيا فقط مثل الدهريين والملحدين ولم يهتم ولم يعتقد في وجود الآخرة.

ب-وبعض الناس نظر إلى الحياة الآخرة فقط فترك الدنيا وأعرض عن كل ما فيها وهي نظرة الرهبانيين.

"النظرة الإسلامية للأسس الفكرية الأربعة السابقة هي:

1-النظرة الإسلامية إلى الخالق:

الله تعالى هو الخالق الرازق المنعم المتفضل المتصف بصفات الكمال والجلال له الأسماء الحسنى، المستحق وحده للعبادة دون سواه لا شريك له ولا ند، متعبدون بطاعته وامتثال شرعه وأوامره، هو المدبر لشؤون الكون يسيره وفق قدره، وكل شيء عنده بقدر معلوم، وفق حساب وميزان لا يختل.

2-النظرة الإسلامية إلى الإنسان:

الإنسان خليفة الله في أرضه، صوره في أحسن تقويم كما زوده بكل الحواس والقدرات التي تعينه، خُلِق لعبادة ربه؛ ومن العبادة إعمار الأرض التي يحيا عليها فهو مستخلف فيها، وعليه إقامة الحضارة لخير البشرية جميعا، وهو محاسب على أعماله وأقواله مجازا على إحسانه وظلمه.

3-النظرة الإسلامية إلى الكون:

الكون وكل ما فيه من مخلوقات دليل واضح على وجود الله تعالى وعلى قدرته المطلقة وعلى جلاله وعظمته، والكون كله مسخر لخدمة الإنسان، وفر الله تعالى في الأرض أسباب عيش المخلوقات وما تحتاج إليه، وقدر في الأرض أقواتها، وما يصلحها ويصلح أحوال المخلوقات فيها، وعلى الإنسان مسؤولية كونية بيئية فلا يجوز له إفساد الأرض، والعبث فيها مما يجعلها غير صالحة لمن يأتي بعده.

4-النظرة الإسلامية إلى الحياة:

الحياة الدنيا قصيرة، وهي لابتلاء الإنسان إنها مزرعة الآخرة، وهي المعبر للحياة الأخرى الدائمة، ولكنها حياة لها حرمتها، شرع الله لها ما يصونها ويحفظ الحقوق فيها، وينظم العلاقات الاجتماعية بين أفرادها"[1].

ينبغي علينا الحذر من العولمة الفكرية التي تريد إخراجنا عن مفاهيمنا وأسسنا الفكرية." كما تحمل العولمة تهديدا آخر يتمثل في سعيها لإعادة تشكيل المفاهيم الأساسية عن الكون والحياة والإنسان عند المسلمين، والاستعاضة عن ذلك بمفاهيم تروج لها الحضارة الغربية المادية، وتعمل على نشر تلك المفاهيم والدعوة لتبنيها، والترويج لها من خلال مؤسسات الإعلام، والمنظمات والمؤتمرات الدولية"[2].

المبحث الخامس

(1) - بنونة، **الدعوة الإسلامية وأثرها في المشروع الحضاري الماليزي**، رسالة ماجستير، انظر ص 28-30.

(2)_ السبيعي، **دور الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري**، أطروحة دكتوراه، ص 39.

Arrasikhun International Journal, Volume 4, Issue 2, Dec 2018
ISSN: 2462-2508

البيئة والموروثات السابقة

الإنسان ابن بيئته، واقع الحال يثبت صحة هذا القول؛ ذلك لأن الإنسان كائن حي يتأثر بكل ما يحيط به في بيئته، كل شيء يحيط بنا له تأثير وانعكاس علينا، فالهواء البارد أو الحار أو المعتدل الممطر يؤثر على مزاجنا وتصرفاتنا وتعاملاتنا، لذا تجد الناس الذين يعيشون في بلدان معتدلة المناخ ممطرة يختلفون في أمزجتهم ومعاملتهم، فتجدهم أهدأ طباعا وأرق مشاعرا وأهدأ نفوسا، عن الناس الذين يعيشون في أجواء حارة صحراوية، حيث تجد فيهم جفاف الصحراء وقسوة الطبيعة قد انعكست على تفكيرهم وطباعهم وتعاملاتهم وطرق كلامهم وتعبيرهم عن مشاعرهم، كما يختلف طبع الإنسان بسبب ما يتناوله من طعام، فمن يكون غالب طعامه من الخضروات والفواكه والحبوب، يخلف عمن يكون غالب طعامه من اللحوم أو الأسماك.

> "...فلهذا كانت العلوم والصنائع والمباني والملابس والأقوات والفواكه بل والحيوانات وجميع ما يتكون في هذه الأقاليم الثلاثة المتوسطة مخصوصة بالاعتدال وسكانها من البشر أعدل أجساما وألوانا وأخلاقا وأديانا حتى النبؤات فإنما توجد في الأكثر فيها ولم نقف على خبر بعثة في الأقاليم الجنوبية ولا الشمالية وذلك أن الأنبياء والرسل إنما يختص بهم أكمل النوع في خلقهم وأخلاقهم قال تعالى:﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴿١١٠﴾﴾[1]. وذلك ليتم القبول بما يأتيهم به الأنبياء من عند الله وأهل هذه الأقاليم أكمل لوجود الاعتدال لهم فتجدهم على غاية من التوسط في مساكنهم وملابسهم وأقواتهم وصنائعهم يتخذون البيوت المنجدة بالحجارة المنمقة بالصناعة ويتناغون في استجادة الآلات والمواعين ويذهبون في ذلك إلى الغاية وتوجد لديهم المعادن...ويبعدون عن الانحراف في عامة أحوالهم وهؤلاء أهل المغرب والشام والحجاز واليمن والعراقيين والهند والسند والصين وكذلك الأندلس ومن قرب منها من الفرنجة والجلالقة والروم واليونانيين ومن كان مع هؤلاء أو قريبا منهم في هذه الأقاليم المعتدلة..."[2].

التراث الإنساني في كل بيئة وفي كل بلد هو عبارة عن كل ما ورثناه من الأجيال السابقة في كل المجالات ومن ضمنها المجال الفكري، والأخلاقي، والقيمي المجتمعي، وحتى طرق العيش، وأنماط السلوك، وأسلوب الكلام، و ردة الفعل والتصرف في المواقف المختلفة، وحتى طرق الطهي وفنون الطبخ... فهي تراكمات من الماضي تنتقل عبر التعلم من جيل إلى جيل، فهي عملية ترسيخ للهوية الثقافية والحضارية لهذ الأمة أو تلك، كما أنها تضفي على كل حضارة سمات خاصة، ونكهة مميزة تميزها عن غيرها؛ فتكون لها لمسة أو بصمة تعطيها طابعها المختلف، كما نجد أن للتراث أو الموروثات السابقة تأثير بالغ على الفرد والمجتمع فهي تدخل في تشكيل النظرة للمستقبل، وتربط بين الماضي والحاضر.

إذا الموروثات تشكل التراث الاجتماعي الذي هو عبارة عن التقاليد والعادات والأعراف الاجتماعية والمعتقدات، ليس ذلك وحسب بل إن التراث يشمل كل مجالات الحياة الإنسانية كالأدوات الموجودة في المتاحف، وكالاكتشافات الأثرية التي تستخرج من داخل الأرض، وكالمباني القديمة، وتشمل أيضا ما هو أهم ألا وهو ما تركه العلماء والمفكرون من أبحاث وكتب أفنوا من أجلها أعمارهم. الإنسان شديد التأثر بما يجده من موروثات ومعتقدات وعادات وتقاليد سابقة من إرث الآباء والأجداد، فتجد أن لهذه الموروثات حرمة، ولها سطوة على فكر عامة أبناء تلك المنطقة، فالكل يقف عند حدودها، ويلتزم بها؛ والخروج عنها خروج عن

---

(1) –سورة آل عمران: آية 110.

(2) –ابن خلدون، **المقدمة (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر)**، د. ط، ص 82.

تراث الأهل وعاداتهم، يحيطه الكثير من التجريم، والعيب، بل يصل لحد المنع، ويلحق الخزي كل من يخرج عن تلك العادات والتقاليد، لذا نجد أنها تؤطر فكر الإنسان وتحد الكثير من تصرفاته وطباعه وتتحكم في نمط حياته، ولكن علينا التفكير بطريقة نقدية هادفة قبل العمل بالموروثات والمعتقدات والعادات، وقبول ما يوافق ديننا فقط، ورفض كل ما يخالف الدين والعقل. فالأصل في العادات والمعاملات الحل ما لم يرد نص بالتحريم، أو تدخل في عموم، أو قياس صحيح، أو تحرم لثبوت ضررها، أو لكون ضررها أكثر من نفعها، فالإباحة هي الأصل والتحريم لا يكون إلا بدليل. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذى خَلَقَ لَكُم ما فِي الأَرضِ جَميعًا ﴿٢٩﴾﴾[1].

تغيير تلك العادات والموروثات السابقة صعب جدا، حتى على الأنبياء والمرسلين؛ نظرا لرسوخها في ذهن جميع أبناء تلك المنطقة. قال تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ ۖ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٤﴾[2].

(1) –سورة البقرة: جزء من آية 29.

(2)–سورة الزخرف: آية 22–24.

Arrasikhun International Journal, Volume 4, Issue 2, Dec 2018
ISSN: 2462-2508

الخاتمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

وبعد فقد اخترت موضوع بحثي هذا (انطلاق الفكر ومؤطراته) لما نشاهد جميعا من حال أمتنا الإسلامية التي تخلفت عن دورها المناط بها تخلفت عن قيادة ركب الحضارة الإنسانية، مما أدى للكثير من المشاكل، وأحدث خللا فكريا أدى إلى تدهور الأمن الفكري في العالم بأسرة، فأصبح العالم يشكو من العنف ومن ظاهرة الإرهاب، اختل الأمن الداخلي، كما اختل الأمن الخارجي، ناهيك عن العنف المعنوي المتمثل في رفض الآخرين وعدم تقبلهم والحجر على تفكيرهم ومنعهم من حقوقهم البديهية، العنف المعنوي الذي يصل لحد السخرية والتسفيه والاحتقار والتكفير.

لذلك أعددت خطة بحثي هذا مستعينا بالله، ثم بفضل توجيهات معلمي الأفاضل خطة البحث وفيها: عنوان البحث–ملخص البحث–مقدمة–إشكالية البحث–أسئلة البحث–أهداف البحث–مصطلحات البحث–أهمية البحث – الدراسات السابقة – موضوع البحث–حدود البحث–منهج البحث.

الخاتمة–نتائج البحث– التوصيات–قائمة المصادر والمراجع.

ثم تناولت بالدراسة والبحث على قدر ما أوتيت من جهد وقدرة بشرية لا تخلو من العجز والقصور الأبواب والفصول والمواضيع التالية:

الفصل الأول: انطلاق الفكر ومؤطراته. ومن مواضيعه: كيف نفكر؟ الحرية الفكرية. المعتقدات الدينية. النظرة إلى الخالق والإنسان والحياة والكون. البيئة والموروثات السابقة.

وبعد ذلك أوردت خريط ذهنية ثم خاتمة مختصرة للبحث ثم نتائج البحث والتوصيات، وبعدها قائمة المصادر والمراجع.
كل ذلك في ضوء الكتاب والسنة النبوية الشريفة، كما جمعت كل ما استطعت جمعة من المصادر، والمعاجم، والمراجع العربية، والأجنبية، والإلكترونية؛ فيما يتعلق بموضوع البحث لأهتدي بها، سائلا الله العظيم الهداية والتوفيق لكل ما يحبه ويرضاه.

نتائج البحث

1–الأمن الفكري يعتمد على أسس الدين الذي هو مصدر عزنا، وتوازننا، فمنه نستمد عقيدتنا، وبه نقوم سلوكنا، الولاء له، والانتماء إليه. كما أن الأمن الفكري مرتبط بالعقل الذي هو مناط التكليف، فلا بد من معرفة كيفية عملية التفكير، ومدى حرية الفكر، ومؤطرات حريته.

2–على الأسرة، والتعليم، والعلماء، والإعلام، ودور رعاية الشباب، والمجتمع، والحكومات...القيام بدورهم في تحقيق الأمن الفكري؛ فهي مسؤولية تقع على عاتق الجميع.

التوصيات

في ضوء النتائج السابقة توصلت الدراسة إلى عدة توصيات هي:

أولا: التوصيات العامة:

1-إنشاء وزارة في كل دولة تكون مسؤولة عن الأمن الفكري والسلم العالمي، للتصدي لانحراف الفكر والتصدي لظاهرة العنف والإرهاب، والغزو الفكري... بكل الوسائل المتاحة.

2-أن تقوم الدول بعمل مراكز فكرية لدراسة ظاهرة اختلال الأمن الفكري في العالم، كما ينبغي الاستفادة من نتائج البحوث الأكاديمية التي تمت، وتطبيقها على الواقع.

ثانيا: التوصيات الخاصة:

كما آمل من الباحثين الكرام تقدير أهمية دراسة موضوع الأمن الفكري، واستكمال البحث فيه لما له من أهمية علمية وعملية مع التنبه للتوصيات التالية:

1-دراسة الفكر لما له من صلة وثيقة بالأمن الفكري.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: -المصادر العربية:

القرآن الكريم.

[1]. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ،1391 هـ-1971 م، **تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**. ج 7، د. ط، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

[2]. الدمشقي، محمد منير،1346هـ، **المعجم المفهرس لآيات القرآن الكريم**، د.ط، بيروت: دار القلم.

[3]. عبد الباقي، محمد فؤاد، 1408 هـ-1988 م، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، ط 2، القاهرة: دار الحديث.

[4]. عصر، صبحي عبد الرؤوف ،1990 م، **المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم**، د. ط، مصر: دار فضيلة للنشر والتوزيع.

[5]. ابن القيم، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، د.ت، **الفوائد**، تحقيق: محمد عزيز شمس، د. ط، د. م، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

[6]. جمع، اللغة العربية، 1425 هـ-2004 م، **المعجم الوسيط**، ط 4، مصر: مكتبة الشروق الدولية.

ثانيا: -المصادر المترجمة:

7-كاريل، الكسيس، د.ت، **الإنسان ذلك المجهول**، ترجمة: عادل شفيق، د. ط، د. م، الدار القومية للطباعة والنشر.

[1]. ثالثا: -المراجع العربية:

[2]. بنونة، نبيل أحمد عبد الغني ،1436 هـ، **الدعوة الإسلامية وأثرها في المشروع الحضاري الماليزي**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، ماليزيا: جامعة المدينة العالمية.

[3]. الجهني، مانع بن حماد ،1424 هـ-2003 م، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، ط 5، الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.

[4]. -السبيعي، ونيان عبيد، 1434هـ، **دور الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري**، أطروحة

[5]. دكتوراه، كلية الدراسات العليا قسم العلوم الاجتماعية: جامعة نايف للعلوم الأمنية.

[6]. - سليمان، سناء ،2011 م، **التفكير أساسياته وأنواعه تعليمه وتنمية مهاراته**، ط 1، القاهرة: عالم ال

[7]. -أبو سوسو، سعيدة محمد ،1424 هـ-2003 م، **مدخل علم النفس في ضوء القرآن والسنة**، ط 1، د. م، دار الفكر العربي.

[8]. -فريد، محمد ،1401 هـ-1981 م، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تحقيق احسان حقي، ط1، بيروت: دار النفائس.

[9]. -ملكاوي، فتحي حسن ،1436 هـ-2015 م، **البناء الفكري مفهومه ومستوياته وخرائطه**، ط 1، الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

[10]. -المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري المفاهيم والتحديات، ١٤٣٠ هـ، **الأمن الفكري وأسسه في السنة النبوية**، بادي، جمال؛ شوقار، إبراهيم، الجامعة الإسلامية-ماليزيا.

[11]. -النغيمشي، عبد العزيز محمد ،1415 هـ، **علم النفس الدعوي**، ط 1، الرياض: دار المسلم.

[12]. رابعا:- المراجع الأجنبية:

[13]. -باين، تيم، 1437 هـ-2016 م، **الفكر مقدمة بالغة الإيجاز**، ترجمة: فاضل لقمان جتكر، ط 1، الرياض: العبيكان للنشر.

[14]. خامسا: -المراجع شبكة الإنترنت:

[15]. -"جامع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز-رحمه الله-للسنة النبوية المطهرة"،

[16]. http://sunnah.alifta.net/Default.aspx استعرض بتاريخ 1437/5/8 هـ.